

عاصمة النحاة ومن فضل الخدب أن زعامته في النحو لم تنفعه من امتحان حرفة الخياطة (12) لأن الاحتراف كان يدين العلماء بالمغرب والاندلس كما كان شغفنا كبار رجالات الفكر بالشرق (13).

وكانت بعض قرى الاطلس البربرية مثل اغمات وتينبل في هذا العصر مركزا انطلق منه بعض كبار النحاة مثل التينلي عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن احمد برتولو الذي سمع بمصر ودمشق (14) كما حفلت السهول بنحاة جهابذة امثال سحنون عبد الرحمن ابن عبد الحلیم بن عمران ابی القسم الاوسی الدكالی (نسبة الى دكالة) المملکی المقرئ النحوی الذی كان اماما ورعا (توفي عام 695 هـ - 1295 م) (15) ومن ابرز تلاميذه الشلوين ابن عصفور علي بن ابي الحسن بن مومن بن محمد الحضرمي الاشبيلى الذى سكن (انفا) (الدار البيضاء الحالية بالمغرب) بمراكش وتونس حيث توفي عام 669 هـ (16) وكان خاتبة اقطاب النحاة كما قال الشاعر: بدا النحو علي وكذا ختم النحو ابن عصفور علي، وقد شرح كتاب سيوييه.

ومما يبرز قوة نشاط حركة البحث في مجال النحو في المغرب العربي في القرنين السادس والسابع انه لم يكذب ينتشر كتاب المغرب لابن عصفور حتى تصدى له بلدية صاحب المقصورة حازم القرطجنى ابن محمد بن حسن التونسي (المتوفى عام 684 هـ / 1285 م) (17)

فانتقده في كتابه « شد الزيار على جحفلة الحمار » وقد انتقد ايضا (مغرب) ابن عصفور ابن هشام الجزيري في كتابه « المنهج المغرب في الرد على المغرب » .

ومن ائمة صناعة العربية الذين تصدوا: لائقاء محاضرات حافلة باشبيلية وفاس ومراكش اواخر القرن السادس ابن خزوف علي بن محمد بسن علي بن محمد الحضرمي الاشبيلى ضياء الدين (18) الذى صنف شرحا لكتاب سيوييه سماه « تفتيح الابواب في شرح غوامض الكتاب » قدمه الى الناصر الموحدى فى اربعة مجلدات . ومن شرح كتاب سيوييه والجمال للزجاجى ورد على ابن عصفور فى هذه الأونة ابن الضائع علي بن محمد ابن علي بن يوسف الكتامى الاشبيلى (19) .

وقد برز فى القرن الثامن كذلك نحاة اناذ واصلوا شرح آراء زملائهم حول قوانين « كتاب سيوييه » ومن جعلتهم :

— ابن الفخار محمد بن علي الجذامى الاركتشى (20) الذى شرح مشكلات سيوييه وقوانين الجزولية .

— ابن آجروم محمد بن محمد بن داود الصنهاجى البربرى المتوفى عام 723 هـ / 1323 م صاحب المقدمة المشهورة بالاجرومية (طبعت مرارا بفاس ومصر) .
وختم هذه السلسلة لا فى المغرب العربى بل فى العالم العربى كله رجل من غمارة (مصلدة الريف) هو

(12) جذوة الانتباس لابن القاضي ص 168 .

(13) راجع بحثنا حول العلماء الحرفيين فى مجلة « اللسان العربى » (المجلد العاشر) .

(14) توفى عام 605 هـ / 1208 م (درة الحجال ج 2 ص 419 طبعة الرباط 1354 هـ - 1936 م)

(15) « شذرات الذهب ج 5 ص 431 » .

(16) قيل انه توفى عام 659 هـ / 1260 م « عنسوان الدراية ص 188 » / فوات الوفيات ج 2 ص 93 /

— شذرات الذهب ج 5 ص 330 — وفيات ابن تفتند (ذكر انه توفى عام 667 هـ) — كشف الظنون ص

1822 — بغية الوعاة ص 357 — ملحق بروكلمان ج 1 ص 546 — صلة الصلة ص 142 .

(17) راجع ترجمته فى « تاريخ الدولتين » وبغية الوعاة ورحلة المبدى ورحلة ابن رشيد وله تصيدة فى النحو .

(18) المتوفى عام 609 هـ / 1212 م (ونكر المقرئ فى التفتح انه توفى بحلب عام 603 هـ او 605 هـ — الاعلام

للمراكشى ج 7 ص 12 (خ) و ج 6 ص 152 «خ» — جذوة الانتباس ص 307 — ابن خلكان ج 1 ص

343 — فوات الوفيات ج 2 ص 79 — ارشاد الاريب ج 5 ص 420 (ذكر انه توفى عام 606 هـ) .

(19) المتوفى عام 680 — 1281 م « بغية الوعاة ص 354 » — الاعلام للزركلى ج 5 ص 154 / راجع ترجمة

الخشنى فى السلوة ج 3 ص 291 — (الذخيرة السنوية ص 44 — زاد المسافر ص 105 .

(20) اركتشى بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ — 1323 م « بغية الوعاة ص 80 — الدرر الكامنة ج 4

ص 1 » .

(20) اركتشى بالاندلس توفى بمالقة عام 723 هـ — 1323 م (بغية الوعاة ص 80 — الدرر الكامنة

ج 4 ص 1) .

تواعد « الكتاب » وحتى في أوائل القرن الماضي بلغ هذا النوع من التضلع مبلغا حدا العلماء الى تلقيب العلامة محمد بريش (1316 هـ / 1898 م) (23) بسيوييه لمهارته الفائقة في النحو حفظا وذوقا . واذا كانت الدراسات والابحاث النحوية قد تركزت حول الزجاجي وابن مالك وابن اجروم فان بعض خلفهم كانوا اكثر تخصصا كمحمد العطار المراكشي الذي كان اتحنى من ابن مالك (24) وقد اتسع نطاق هذه الشروح فشملت الشرق العربي واقاصى البلاد الاسلامية .

وهكذا استوثقت الوشائج والصلات العريقة بين شقي العروبة من خلال البصرتين في اعشق مظاهرها واعرق مجالها .

محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق الغماري المصري (21) الذي انتهت اليه رياضة علوم العربية في زمانه وتفرّد على رأس المائة الثامنة في النحو حسب السيوطي في طبقاته وهو تلميذ أبي حيان لازمه ودرس ببيت المقدس ومكة والاسكندرية .

والواقع ان العلماء النظار في النحو وغيره بدأوا يقلون في القرن الثامن كما لاحظ ذلك شاهد عيان هو ابن خلدون (22) فاتجهت الهمم الى الفروع بدل الاصول وقل النزوع الى الاجتهاد والابداع او تفصيل ما اجمل في المدونات .

وكان التضلع بكتاب سيوييه هو مدار التخصص في النحو فكان النحاة ينقدون كل انتاج جديد على ضوء

-
- (21) توفي بالقاهرة عام 802 هـ - 1399 م (الضوء اللامع ج 9 ص 149 - شذرات الذهب ج 7 ص 19 - نيل الابتهاج ص 281 .
- (22) راجع كتابنا « تطور الفكر واللغة في المغرب والمشاركة والعمق عند علماء المغرب في هذا القرن في مختلف المجالات العلمية .
- (23) من اعلام الفكر المعاصر ج 2 ص 102 .
- (24) الاعلام للمراكشي ج 5 ص 49 .

اخبار المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) تجتمع بالبرباط

* عقد المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الاليكسو) دورته الخامسة والعشرين في العاصمة المغربية من التاسع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) الى الثامن من شهر يوليو (تموز) 1980 وناقش المجلس الذي يضم ممثلين عن جميع الدول العربية الاعضاء في المنظمة مشروعات هامة اعدتها الادارة العامة ، منها خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية وخاصة اسس توحيد المناهج والخطة الدراسية في البلدان العربية ، ومشروع انشاء مركز عربي لبحوث تطوير الجامعات والتعليم العالي ، ودراسة بشأن مائة المدن التاريخية العربية والاسلامية وحماية تراثها الحضاري ، ودراسة بشأن وضع استراتيجية لجمع المخطوطات العربية وفهراسها، والاحتفال بمرور اربعة عشر قرنا على الهجرة النبوية الشريفة ، ومشروع اتفاق بين المنظمة ومنظمة المؤتمر الاسلامي ، وموضوعات تربوية وثقافية وعلمية اخرى .

الاليكسو تجتمع في تونس

* عقد المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دورته السادسة والعشرين في تونس في الفترة 15 - 21 ديسمبر 1980 ، وناقش في جلساته عددا من الموضوعات التربوية والثقافية والعلمية الهامة منها وضع خطة مبرمجة لتنفيذ قرارات الاستراتيجية العربية للتربية ، وتوثيق المعاهدات التتامية بين الدول العربية والدول الاخرى والتنسيق

بينما يتصل بالتعاون الثقافي الثنائي بين البلاد العربية والدول الاخرى ، وتعليم أبناء الجاليات العربية في الدول الاجنبية، وعقد المؤتمر الدولي الحكومي للسياسات الثقافية في البلاد العربية ، ومشروع انشاء المعهد الاقليمي العربي لاعداد معلمي الصم بدمشق ، وانشاء معهد للترجمة في احدى العواصم العربية .

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تبرم اتفاقية مع اتحاد مجالس البحث العلمي العربية :

وتتعد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، واتحاد مجالس البحث العلمي العربية في 21 مايو (ايار) 1980 بتونس العاصمة اتفاقية للتعاون المشترك .

وتهدف الاتفاقية الى رفع مستوى البحوث العلمية وتبادل الخبرات وتقديم التسهيلات للباحثين العرب .
كلمة الاستاذ الدكتور مصطفى الدين هابر ، المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم نسي اجتماع المؤتمر القومي للتخطيط للحملة التتامة لمحو الامية بالسودان (الخرطوم 8 يناير / كانون الثاني 1981)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد الرئيس القائد

ونحن نشرف بتكريمك لهذا المؤتمر التربوي التنموي ويسعيك المسؤول الى تشريفه ومشاركته في توجيئه ، على الرغم من اعبائك الجسام كالمهد بك سياتا ومبادرا ودعلما ، لكل جهد فكري ، ولكل عطاء اجتماعي فاته يسعدني يا فخامة الرئيس . . ان احين باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وباسم هذه

وذلك في وقت مبكر منذ أربعين عاما في المحاولات التي بدأها معهد بخت الرضا في مشاريع النيل الابيض .

ثم كانت الاضافة التوعوية المتقدمة التي تقدمتها ثورة مايو انتقاعا من هذا التراث واستيعابا للتجارب العالمية واستلهاما لمبادئ الثورة فكان مؤتمر الثورة الثقافية الذي انعقد في قاعة الشعب في الخرطوم في الفترة ما بين 18 الى 22 يونيو (حزيران) عام 1972 ذلك المؤتمر الذي شرفتموه برعايتكم السامية افتتحتموه بكلمة توجيهية ، كانت مفتاحا من مفاتيح استراتيجية المواجهة الشاملة لحو الامية والتي اقرها المؤتمر العام للمنظمة في دورته غير العادية الاولى الذي انعقد في الخرطوم في هذه القاعة ، والذي كرمتموه فخامتكم بالمشاركة فيه ومخاطبته .

ان كلمتكم التوجيهية التي خاطبتم بها مؤتمر الثورة الثقافية ظلت اساسا لتطوير الفكر المربى في ميدان حو الامية وانى استاذن في ان اشير الى بعض مقاطعها ، واتمنى على مؤتمركم هذا ، ان يضم كلمة السيد الرئيس ووثائق ذلك المؤتمر الى الاراق والدراسات المرجعية .

يقول السيد الرئيس (ان الامية عار الانسانية وهي سبب تأخر المجتمعات النامية ولقد بذلت المحاولات في كل مكان للتخلص منها بالاساليب التقليدية وهي لا تزداد الا ضراوة وذلك لانها كانت تعالج بمعزل عن المشكلات الاجتماعية الاخرى ، وكانت نشاطا يهدف الى تعليم الرموز الكتابية ولكنها الآن تتم في سياق اجتماعي ووظيفي سوف يكون القضاء على الامية والجهل هو سبيل المجتمع للتقدم وهو يسير جنبا الى جنب مع كل معركة البناء في كل المرافق .

ويشير السيد الرئيس الى المفهوم العميق لطبيعة الامية ، فيقول (الثورة الثقافية في مفهومها العام اعادة تربية ، ورجع تدريب وهي عملية تربية تتم بالممارسة وبالقدرة وبالمشاركة وبالالتزام وهي تتناول كل قطاعات الحياة وكل المواطنين رجالا ونساء وهي تحقق تغيير العلاقات القديمة وتصعيد القيم الايجابية في المجتمع وتوظيف قدرات المواطنين في بناء الحياة السياسية والاجتماعية في مشاركة تبادلية ثم رفع الكفاءة الانتاجية في مختلف اللوائح للمواطنين العاملين وكل مواطن عامل ولا بد ان يكون كذلك في مجتمع العاملين ، مجتمع الثورة) .

الرعاية الكريمة التي ظلت تمدها وتخص بها ، نسي اطار رؤيتك الشاملة والبصيرة للقضايا الوطنية والقومية والعالمية هذه المنظمة والقائمين عليها وتسندها بها نشاطها مما كان لها وسيظل دائما معنويا في أداء رسالتها القومية ، وليكن ماذونا لي يا فخامة الرئيس ان امد هذه التحية ، الى حكومتكم الرشيدة لحسن اللقاء وجودة التنظيم ، وكرم الضيافة ، وهي كذلك تحية ممدودة الى الشعب السوداني العظيم .

وفي هذه المناسبة ، فهو حق من الحق ، ان اشيد بذلك التعاون النافع والمتنامي بين السودان ، وبين المنظمة في مختلف مجالات عملها ، وهو تعاون تحسن القيام القادر عليه ، وعلى التنسيق بين وجوهه ، اللجنة الوطنية السودانية للتربية والعلوم ، والتي نحييها في شخص رئيسها سيادة الاخ الاستاذ دمج الله الحاج يوسف وزير التربية والتوجيه ورئيس المؤتمر العام للمنظمة لهذه الدورة القائمة .

ولياذن لي فخامة الرئيس ان انوه بما تلقاه المنظمة من سيادته من التجاوب المسؤول والمعون القريب وان هذا المؤتمر التاريخي الذي ينعقد اليوم في الخرطوم هو مثل حى بين امثلة التعاون المشترك فقد اعد ونظم بالتعاون بين المنظمة (الجهاز المربى لحو الامية وتعليم الكبار) ووزارة التربية والتوجيه « ادارة تعليم الكبار » وبين جامعة الخرطوم « قسم الدراسات الاضائية » .

وانى اتوجه بالشكر ، الى الزملاء من الخبراء والباحثين والفنيين والاداريين الذين ساهموا في هذا الجهد حتى استوى عملا صالحا .

فخامة السيد الرئيس : والامية التي نعرف ونقاوم ، ظلت لفترة طويلة مجهولة الطبيعة ، فصورت على انها مشكلة تعليمية ، وهي ليست كذلك الا في بعض مظاهرها ، ومن هنا بدأت مسيرة التيسر الوطنى والعالمى ، وتعددت المناهج والطرق ، واتفق الجهد وراء الجهد ، وبذل السعى بعد السعى تضرى وتستشرى تفرس الملايين من البشر في اقل ما يملكون هو قدرتهم الانسانية على المشاركة والعطاء في المجتمع .

ولقد كان السودان من اوائل المجتمعات النامية التي تلمست الطريق الى فهم طبيعة الامية ، فكثرت محاولة ربط اثنسطة مكانحتها بالانشطة الاجتماعية

ثم يرسم السيد الرئيس الوسيلة الى تحقيق هذه المبادئ فيقول « ان الثورة الثقافية سوف تجعل كل المجتمع معاهد تعليم ، لكل الاعمار وللجنسين ، فالذين يقرأون ويكتبون توظف معرفتهم في البناء الثوري للمجتمع ويطوع مايعلمون في سياق التقدم والذين لايعلمون يتعلمون في هذا السياق ، الرموز الكتابية في اطار ملتزم ووظيفي ولقد تحددت هذه المفاهيم في ميثاق العمل الوطني ، ويجب مؤتمركم هذا ليكون امتدادا جديدا لحركة ثابتة الجذور واضحة المعالم محددة الوسائل .

فخامة السيد الرئيس ، ينعقد هذا المؤتمر القومي للتخطيط للحملة الشاملة لحو الامية في السودان ، في هذا اليوم الذي هو اليوم العربي لحو الامية والذي تحتل فيه الدول العربية جميعا ، تستعرض فيه نشاطها الذي كان في عام مضى وتقومه وتخطط فيه لعام جديد ذلك لانه تجيد للتاريخ الذي انشئ فيه اول جهاز عربي متخصص لحو الامية في نطاق جامعة الدول العربية ، لممارسة العمل العربي المشترك وانه يطيب لي ان احبب في هذه المناسبة جهود الدول العربية في هذا المجال واشيد بدعهم للجهاز العربي لحو الامية وتعليم الكبار الذي تعتز به المنظمة باعتباره احد اجهزتها القادرة واني احبب هنا رئيسه الزميل الاخ الاستاذ الدكتور مسارع الراوي ، الذي جعل راية العمل فيه بعمد قادرا والذي اؤتمن على هذا العمل القومي الكبير فكان في مستوى المسؤولية ، عطاء والتزام واحبب الخبراء والعاملين معه من جنود المعرفة المناظرين الاحياء .

فخامة السيد الرئيس : لقد انجزت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم والجهاز العربي لحو الامية وتعليم الكبار ، عملا قوميا جليلا ، بوضعها الاستراتيجية العربية لحو الامية استنباطا من التجارب العالمية ، واستخلاصا من قراءة الواقع العربي قراءة حضارية ، وقد اقرتها الدول العربية وتبنتها وبدلت تضع خططها القومية على مبادئها واساليبها ، فقد ادرك القائمون على هذا الامر في الجهاز العربي ان الامية في حقيقتها ايجابية ظاهرة اجتماعية مركبة وان هك اميتين امية كبرى ، وهي امية المجتمع وهي الامية الحضارية التي توامها التخلف ، وامية صغرى ، وهي امية الامراء ، وهي الامية الابجدية ، ووض من الدراسات ان التصدي الحقيقي للامية انما يكون في مواجهة الجرثومة التي

هي التخلف في مكنها ، ومن هنا فلا بد من مقاومة الامية الحضارية ، الامية الكبرى التي هي الام الشرعية للامية الصغرى ، الامية الابجدية وهذا يعني ان يسر تطوير المجتمع وتحديثه وتنميته جنبا الى جنب مع تعليم القراءة والكتابة ثم انه لا بد من اعادة النظر في هذا السياق ، في البناء التعليمي الرسمى وفي المؤسسات التربوية النظامية ، وتغيير نوع العلاقة بين التعليم المدرسي والتعليم غير المدرسي وان يكون بينهما تكامل ، وان سرتفتح القنوات ، وان تخلق نقاط اللقاء بينها وانه الى جانب ذلك ينبغي توفير السيوالة الاجتماعية في سوق العمل العام عن طريق التشريع لمؤهلات التعليم غير النظامي وان تد اياه الفرص المتنوعة للنمو والتركيز حتى يصبح جزءا من النظام التربوي العام .

كذلك فانه لا بد لتحقيق المواجهة الشاملة للامية من سد منابعها وذلك عن طريق الاستيعاب الانزامي لكل الاطفال المسحقين للتعليم في مؤسسات التعليم الاساسي : والدول العربية وخاصة ذات الموارد غير النفطية ، على الرغم مما تبذل من موازنتها العامة للتعليم العام ، فانها بعيدة عن تحقيق الاستيعاب الكامل ولعلها تريد ان تصل الى مرحلة تقديم التعليم لمن يطلبه في انتظار تقديمه الى من يستحقه ، وقد يستغرق هذا وقتا طويلا .

وانه من مقومات الاستراتيجية العربية ، فكرة تومية المعرفة ، التي تقوم على ضرورة اشتراك راس المال العربي الحالي ، في تعليم واعداد راس المال البشري عن طريق اقامة صندوق تساهم فيه كل الدول العربية ، كل بقدر طاقاته ، وياخذ منه كل بقدر حاجته ، بمعنى ان يكون هذا الصندوق مكملا للجهود الوطنية ، لا بد منه ، وذلك حتى يتحقق الالزام الكامل للمستحقين للتعليم .

ولقد اعادت المنظمة بالتعاون مع المجلس الاقتصادي الاجتماعي خطة في اطار عقد التنمية ، عرضت على مؤتمر القمة الحادي عشر في عمان الذي اقره وتهدف الخطة الى استكمال الاستيعاب الكامل للاطفال ، في كل البلاد العربية والى حو الامية ، من الكبار في مدى خمسة عشر عاما ، تنتهي في عام 1995 .

وان هذا الحدث يعتبر نقطة تحول حقيقية ، في مسيرة العمل العربي المشترك ، وخاصة ، وهو يتم من

خلال استراتيجية متكاملة - وهكذا يأتي هذا المؤتمر الذي يخطط للحلقة الشاملة لمحو الامية في السودان في ظروف مواتية وطنيا حيث الإرادة السياسية والاطر التشريعي والقدرة الفنية والتقبل الاجتماعي والاطر الادارى في ظل الحكم الاتلمى ، وفي ظروف مواتية قومية حيث تأخذ قومية المعرفة طريقها الى التنفيذ فتكون عوناً أى عون ، في دفع هذه الخطوة الى الامام . . وان منظمتكم كالمعهد بها الى جانبكم والى جانب كل عمل يستهدف الانسان العربى بالقدرة والشجاعة .

فخامة السيد الرئيس انى عائد فشكر ، اتسع الشكر لخدماتكم هذه الرعاية الكريمة مشيدا بما تبذلونه في قدرة ومسؤولية وعطاء من جهد خلاق في تنمية السودان وتقدمه ، ولحكومتكم الرشيدة ولشعب السودان الكريم تحت قيادتكم المظفرة كل التقدير على ما اسهموا وقدموا ، وللقائمين على المؤتمر اعدادا وتنظيما وتسييرا ، ولاجهزة الاعلام الشكر ، على العون الكفء ، واذا انتهى مؤتمركم هذا النجاح الذى تحققت اسبابه ، فأتى على ثقة من ان قراراته سوف تجد طريقها الى التنفيذ بما يتيح لها من ظروف مواتية . والله يتولانا جميعا ، ويسدد خطانا ، فهو اكرم مسؤول .

كلمة الاستاذ الدكتور محى الدين صابر
المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة
والعلوم في المؤتمر الحادى والعشرين لليونسكو
السيد رئيس المؤتمر
السيد رئيس المجلس التنفيذى
السيد المدير العام

السيدات والسادة رؤساء الوفود وأعضاؤها
احبيكم التحية انتم اهلها ، ويمد .

فليكن ماثونا لى ، ياسيادة الرئيس ، في هذه المناسبة الجليلة ، ان اهتلك ، باسم المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليكسو) وباسمى ، على الثقة المستحقة في انتخابكم رئيسا للمؤتمر العام لليونسكو في دورته الواحدة والعشرين وهى دورة تتسم بخطورة التضايى التى تتصدى لها ، وان خبرتكم المتنوعة ومقدرتكم المبدعة ستكونان عوناً على انجاح اعمال المؤتمر ، وانه من هى ياسيادة الرئيس ان اضم موتى الى كل الذين

تحدثوا قبلى من هذا المنبر العالمى ، والذين سوف يتحدثون بعدى في شكر حكومة يوغسلافيا الاتحادية الاشتراكية وشعبها على ما هيات واعدت من خدمات مكنت لهذا المؤتمر ان يباشر اعماله في هذه القاعدة العالمية في يسر وسلامة ، واسموا ، ياسيادة الرئيس ، ان احبى مع الملايين في العالم الذين يؤمنون بالحرية والعدالة ، وبكرامة الانسان ، وحق الحياة ، فكري الرئيس الراحل المرشال جوزيف تيتو ، والفكر والانسان ، والذى كان وسوف يظل ، احد مفاخر هذا الممر .

وفي هذا المقام ، فانه واجب اثر الى نفسى ، ان اهنيء الاخ الصديق السيد احمد مختار امبو المدير العام لليونسكو ، على الثقة العالمية الاجماعية المتجددة في قيادته وشجاعته ، وقدرته واستقامته ، وعطائه وولائه ، ومسئولياته وحكمته ، ودأبه وقوة احتماله وهى صفات لاتكاد تتوفر الا في الرجال اصحاب الرسالات

واسحوا لى ان امد تهنتى الى السيدة الجليلة مدام امبو ، تلك المرأة الرقيقة المناضلة ، التى ظلت الى جانبها تعمل في صمت وفي شجاعة وايمان منذ بدءا حياتها السعيدة ، واذا كنت اهنيء المدير العام ، بهذا التقدير العالمى الذى استحقه بما قام ، ويقوم به من مسؤولية دولية ذات خطر ، فأتى اهنيء المنظمة به ، واهنيء الحكومات الاعضاء على توفيقها في هذا الاختيار الدقيق ، واود ان اضيف : ان هذا الاختيار مسؤولية لان الاختيار غير الاختيار ، فالاختيار ، مشاركة ومن هنا ، فان مسؤولية المختارين في انجاح اعمال المختار امر اساسى ، وهذا هو واجب اعضاء المنظمة الذين لم يتخلوا عنه ابدا .

اننا ننظر بامله الى السنوات السبع ، واثنتين انها ستكون دفعة قوية لاهداف المنظمة الدولية ، التى تمثل ضمير الانسانية وآمالها في السلم والتقدم والعدالة .

كذلك ، فأتى اتوجه بالشكر ، متضامنا مع زملائى الى المجلس التنفيذى الموقر ، رئيسا واهضاء وامانة عامة ، لما قام به من عمل موصول ومتابسة جادة ، وتعاون مثمر مع المدير العام ، الذى يستحق هو شخصيا ومعاونوه كل التهنة والتقدير على هذا الاعداد الوثيق للمؤتمر العام ، وعلى الوثائق الجيدة المبروزة ، وبخاصة وثيقة مشروع البرامج والموازنة .

السيد الرئيس

بعد أن وافق عليها مجلسها التنفيذي ، وهذا نفسه دليل على تطور العلاقة الإيجابية بين المنظمين ، فقد جاءت هذه الاتفاقيات بدلا عن اتفاقية سابقة ، لم تعد كافية لاستيعاب المجالات المشتركة للنشاطات ، والبرامج المتطورة للمنظمين في المنطقة العربية .

السيد الرئيس ،

لقد استعرض المتحدثون قبلي ، وكلهم من أهل الراي في الموضوع مشروع البرنامج للسنوات الثلاث المقبلة 80 — 1983 ، وكذلك الخطة المتوسطة المدى للفترة من 1984 — 1989 ، وسيعرض لها بعمد متحدثون كذلك ، واني اذ أشيد بأهمية القضايا التي عرضت وبأسلوب معالجتها ، فاني اود أن أثير الى بعض القضايا في المجالات المختلفة .

ولعل مشكلة الامية في مجال التربية من القضايا الخطيرة ، وكان للمنظمة الدولية ولا يزال دور فيها كبير ، وخبرة واسعة ، ولكن يبدو أن قضية الامية مشكلتها في انها تعالج كقضية تعليمية ، والتشخيص الاجتماعي لهذه الظاهرة المعقدة ، هو انها المظهر المتكامل للتخلف الاجتماعي ، ولا بد من قرار سياسي حاسم لمعالجة المشكلة على أساس المواجهة الشاملة لمدو امية البنين الاجتماعي بتطويره وتنميته ، وهي الامية الحضارية الى جانب الامية الابدئية في الاثراء بتعليمهم القراءة والكتابة ، وجهل القراءة والكتابة هو الامية الصغرى اما التخلف فهو الامية الكبرى ، ان مفهوم الامية نفسه في حاجة الى دراسة وتشخيص وتقويم ... هل الامية عملية تعليمية ؟ أي قضية مدرسية ؟ هذه قضية تحتاج الى دراسة ؟

السيد الرئيس

ان برنامج العلوم الطبيعية والتكنولوجية ، برنامج يتناول ميادين أساسية في تطوير المجتمعات المعاصرة وليست المشكلات الاجتماعية والسياسية العالمية الا نتيجة لاحتكار التكنولوجيا ، وموقف الدول المتقدمة في هذا المجال موقف لم يمدد خافيا ، في مختلف المحامل الدولية ، وبينما يكثر الحديث عن « البترودولار » لا يسمع شيء عن « التكنودولار » ، ان اعطاء التعليم الفني والمهني اولوية قصوى ، وتيسير تبادل المعلومات الفنية والتقنية وتداولها ، هو الامل الباقي والوحيد للدول النامية لتحقيق القدرة الذاتية .

ان عالما جديدا ، انبثق من التقدم العلمي والتقني عالما يتجه الى التشابه في اهداف الحياة ، ووسائلها وفي العلاقات الاجتماعية والسياسية التي تنظمها ، ولقد كان من احدى مظاهر هذا العالم ، قيام منظمة الامم المتحدة ، في هذه الصورة الشاملة غداة الحرب العالمية الثانية ، ونشوء المنظمات المتخصصة التي تتكاثر يوما بعد يوم حسب الحاجة ، تعبيرا عن المسؤولية والحير المشترك للبشرية ، التي تتقاسم مشكلات الحياة المعاصرة بعدالة اكثر مما تتقاسم ثمرات تقدمها ...

وتبع هذا التنظيم ، قيام منظمات قارية وجغرافية وحضارية الخ ، وهذه الوعية التنظيمية الجديدة ، هي تعبير عن الحاجة الى التعاون ، والى ان التعاون أصبح إحدى الحقائق الأساسية في هذا العالم المترابط المتشابك ...

ومثل هذه الاوضاع من المنظمات والمؤسسات العاملة في مستويات مختلفة ، وفي قطاعات متشابهة ، في حاجة الى التنسيق الذي يصبح ضرورة وظيفية وعضوية ، تحقيقا للنجاحة في التنفيذ واقتصادا في الجهد والنفقة والزمن ، وتناديا للتكرار ، أو التعارض وذلك بهدف تحويل التشابه الذي ينشأ من طبيعة الاعمال المتماثلة الى تكامل عن طريق التعاون ، بدلا من أن يتحول الى صراع عن طريق التنافس ، وهذه عملية تحتاج الى درجة عالية من الوعي ، وقدر من الحكمة ، وبخاصة الى قدرة على الابتكار ، فهذه عملية أكبر قليلا من التنظيم الإداري ، واقل كثيرا من التنظيم الفكري ... ومن خبرتنا في هذا المجال مع اليونسكو في خلال خمس سنوات استطعنا أن نرسي كثيرا من التقاليد ، وكان لحسن تفهم المدير العام السيد مختار أمبو ، ومعاونيه وتعاونهم الفضل الكبير في تحقيق مستوى طيب من التعاون في العمل في برامج اليونسكو والاليكسو في المنطقة ، وان الفهم المشترك ، من الناحية الموضوعية ، والاشترك المبكر في أعمال المنظمين ، وتبادل الراي القائم بين السيد المدير العام وبينني ، كلها من الأمور التي تعين كثيرا على هذا التعاون الذي نأمل أن يتسع مداه ، وتتعدد أشكاله ، في السنوات القادمة ، من واقع الممارسة ومن واقع التنظيم .

وانه ليسعدني في هذه المناسبة ان أشيد بالاتفاقية التي وقعتها اليونسكو مع الاليكسو ، في هذا العام ،

أما في مجال الثقافة ، يسيادة الرئيس ، فإن الاحتفاظ بالإبداعات الثقافية التي تعطى للحياة الاجتماعية بعدها الإنساني المتميز ، وتجعلها عن طريق التنوع ، والخلق والإبداع من أولى مهامات اليونسكو ، وقد قامت اليونسكو ، وتقوم بدور بارز ، هو من أعظم أعمالها في صيانة الآثار العالمية ، وانقاذ الذخائر الفنية وان استرجاع الممتلكات الثقافية والثروات الفنية المنهوبة ، لهو عمل أخلاقي وفني ملح وعادل على أن حماية حقوق المؤلفين والمبدعين وتشجيعهم هو الضمانة لتدفق الإبداع الإنساني .

السيد الرئيس ، ان العناية التي توليها المنظمة للاعلام والإعلان العالمي بشأنه والخطوات التي تتخذ ، تتفق مع أهمية الإعلام في بناء العالم المعاصر ، فليست القرارات السياسية والاقتصادية ، والعلمية والاجتماعية الا نتيجة لمعلومات ، وقد ظل الاعلام يتدفق من جانب واحد ، وعن طريق أجهزة عملاقة محتكرة ، ماضر ويضر بسلام العالم وتقديه ، وان العمل على تمويل أجهزة دولية ، ووضع سياسات تنسيق دولي واقليمي ، مما يعين دين شك في ترسيخ النظام العالمي الجديد للاعلام .

السيد الرئيس :

سيظل الاعلام والتعليم ، وهو جزء متخصص من الاعلام ، من الوسائل الاساسية لتحقيق اهداف اليونسكو العالمية في دعم السلام وتحقيق التفاهم بين الشعوب والقضاء على انواع التمييز الاجتماعي ، وبخاصة التمييز العنصري الذي يمثل سبة هذا العصر ، كما يتمثل في بشاعة ، وهمجية ، في جنوب افريقيا ، وفي فلسطين حيث يقوم المستعمرون الدخلاء المستوطنون باغتصاب ارض الاطيين ، وتزييف تاريخهم واستنزاف حقيقتهم الحضارية ، وسلبهم حريتهم ... وان مثل هذا السلوك الذي لا يمكن ان يكون سلوكا عصريا ، ينبغي ان يكون موضع ادانة العالم ، المتمدن ، والمنظمات العالمية ، وبخاصة اليونسكو التي تقع على عاتقها المسؤولية الكبرى في هذا المجال فهي المسؤولة عن عقل البشرية وضيرها ...

السيد الرئيس ،

ان موضوع القدس الشريف ، امر يثير القلق العالمي ، نتيجة لاصرار اسرائيل على عدم تنفيذ قرارات الامم المتحدة واليونسكو ، والخاصة بعبادة المعالم

الحضارية للدينة ، وهي حضارة تشترك فيها كل الحضارات العالمية ، ولم تكن اسرائيل بهذا ولكنها اعتماده على منطق القوة ، واستمرارا في تحدى الضمير العالمي ، والقوانين الدولية ، تحاول تغيير الوضع القانوني للقدس من جانب واحد ، بادعاء اتخاذها عاصمة أبدية لها ..

ان مثل هذا السلوك الذي يتخلى عن كل مسؤولية دولية ، يضع المجتمع الدولي كله امام مسؤوليته ، في ردع هذا العدوان ، وان الدولة التي لا تحترم المواثيق الدولية ولا تتحمل مسؤوليتها ، لا مكان لها في المجتمع الدولي ، ان اسرائيل تعزل نفسها عمليا بمثل هذا السلوك ، قبل ان تعزل قانونيا من المجتمع الدولي ،

السيد الرئيس ، ان العدوان الاسرائيلي ، انما يقع على اغتصاب وطن بأكمله ، ومدينة القدس جزء من المشكلة الاستعمارية الاسرائيلية ، وان من مظاهر العدوان المتصلة بها موضوع التعليم في الاراضي المحتلة ، والتشويه المتعمد في المناهج ، والتضييق على المؤسسات التعليمية ، وعلى المعلمين ، والامتناع عن تطبيق مختلف قرارات المنظمة الدولية ... ولقد وضعت منذ أيام قانونا جديدا للتعليم في الاراضي المحتلة تقضي به على كل أمل للفلسطينيين العرب في التعليم ، اننا اذ نشكر المنظمة على جهودها في الدراسات المتصلة بالجامعة الفلسطينية المفتوحة ، فاننا نأمل ان تواصل المنظمة دعمها للمشروع حتى يقوم ، فيكون ذلك عونا للشباب الفلسطيني لمواصلة تعليمه .

السيد الرئيس ،

في اعقاب هذه الكلمة التي طالت على الرغم مني ، فاني اود ان اضم صوتي الى صوت الاخوة ممثلي الدول العربية في الاثارة بجهود المدير العام في العناية باللغة العربية ، وباستخدامها في المنظمة ، ونأمل ان يتم انجاز المشروع كله كما هو مخطط له ...

وختام هذه الكلمة هو الشكر لكم على ما اتحتم لي من فرصة ، وللمؤتمر الكريم على حسن الاستماع ، وجميل الصبر ، والتوفيق في أعمالكم ، لخير البشرية ، مسئول من الله لكم ، والسلام عليكم .

مشروع لمحو الامية والتعليم الإلزامي في الوطن العربي
بمقررت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
تقديم المشروع الذي أعدت حول محو الامية والتعليم

تعليم الكبار لدول الخليج بالبحرين بطباعة هذه الكتيبات وتوزيعها . ومن المناوين التي صدرت في هذه السلسلة ، التربية المستمرة مفهومها وأهدافها ومجالاتها للدكتور احمد حقي الحلبي ، واستخدام الاختبارات الموضوعية في تقويم تعليم الكبار للدكتور سليمان الخضي الشيخ ، والوسائل التعليمية للاستاذ هاشم ابو زيد الصافي ، والاساليب الاحصائية في تعليم الكبار للدكتور عبد الغنى النورى .

القمر الصناعي

والتنسيق الثقافي في الوطن العربي

* تشارك المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دراسة الخطوات التنفيذية لاطلاق اول قمر صناعى عربى لتأمين الاتصالات الهاتفية والتكسيمة والنقل الاذاعى والتلفزيونى المباشر بين اقطار الوطن العربى ، واجتمع في اوائل النصف الثانى من هذه السنة مجلس ادارة المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في دمشق لاستكمال الخطوات التنفيذية لاطلاق هذا القمر الصناعى ، وتحرس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على الاستفادة من المشروع في تيسير التبادل الثقافى والعلمى بين الاقطار العربية وتيسير الاتصالات بين بنك المصطلحات المركزى الذى تزعم انشاءه في مكتب تنسيق التعريب بالرباط والجامع اللغوية والعلمية والجامعات في الوطن العربى .

الالزامى للاطفال العرب الى مؤتمر القمة الاسلامى الذى انعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في ديسمبر 1980 وقال الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة ان هذا المشروع يعتبر من اهم المشاريع القومية باعتباره يهدف الى بناء القدره البشرية في الوطن العربى .

واشار الى ان المنظمة تعمل على وضع استراتيجية للثقافة العربية بمد الانتهاء من وضع استراتيجية التربية العربية .

البتروول والتغير الاجتماعى

* تعقد في (ابو ظبى) من الحادى عشر الى الخامس عشر من شهر يناير (كانون الثانى) 1981 (ندوة البتروول والتغير الاجتماعى) التى ينضمها معهد البحوث والدراسات العربية ، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وسيلقى الدكتور محيى الدين صابر المدير العام للمنظمة كلمة في افتتاح الندوة .

دراسات في تعليم الكبار

* اصدر الجهاز العربى لسحو الامية وتعليم الكبار التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سلسلة بعنوان دراسات في تعليم الكبار ، ظهر منها حتى الان اربعة عشر كتيبا في موضوعات مختلفة تتصل بالتربية وتعليم الكبار ، وقد قام مركز تدريب قيادات

اجتماعات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خلال التصف الاول
من عام 1981 (الدورة المالية 1980 / 1981)

<u>الجهة المعنية بالمنظمة</u>	<u>التاريخ</u>	<u>المكان</u>	<u>الاجتماع</u>
			يناير / كانون الثاني
مركز اعداد قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)	1 - 30	البحرين	* دورة تدريبية في اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبار
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	3 - 12	سلطنة عمان	* دورة تدريبية مركزة
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار (بغداد)	8 - 11	الخرطوم	* مؤتمر لوضع خطة قطرية لمحو الامية وتعليم الكبار بالسودان
ادارة المطبوع	10 - 14	جدة	* اجتماع الخبراء البيئيين والتقنيين
مركز التقنيات التربوية(بالكويت)	17 - 29	ابو ظبي	* دورة في صيانة الاجهزة التعليمية وتشغيلها
تنمية الثقافة العربية في الخارج	1/24 - 2/7	الخرطوم	* الاجتماع التمهيدى الثانى لتأليف الكتاب الاساس لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها
			فبراير / شباط
مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (البحرين)	لمدة شهر واحد	البحرين	* دورة تدريبية في اعداد ملاكات محو الامية وتعليم الكبار
ادارة الثقافة	9 - 11	تونس	* اجتماع مكتب اللجنة الدائمة للتقانة العربية
مكتب تنسيق التمريب(بالرباط)	18 - 20	الرباط	* ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمى العربى
ادارة الثقافة	21 - 24	نواكشوط	* اجتماع اللجنة الدائمة لعيانة التراث
ادارة الثقافة	21 - 24	الخرطوم	* ندوة العلاقة بين الثقافة العربية والثقافات الافريقية
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار(ببغداد)	22 - 26	عدن	* ندوة عربية لمناقشة التجارب القطاعية
مكتب تنسيق التمريب(بالرباط)	23 - 26	الرباط	* ندوة توحيد المصطلحات النفطية والجيولوجية
			مارس / آذار
مركز تدريب قيادات محو الامية وتعليم الكبار (طرابلس)	لمدة شهر واحد	طرابلس	* ورشة في التعليم الذاتى